دور هيئة كير في تنمية الصادرات

م / أحمد طه
استشاري مشروع السلامة

◁ مقدمة

تقوم هيئة كير الدولية بالتعاون مع شركائها بتنفيذ مشروع الزراعة الآمنة للمزارعين المصريين SAFE وهو مشروع زراعى يهدف إلى تحسين مستوى معيشة عدد ٨٠٠٠ أسرة ريفية من صغار المزارعين من خلال تحسين ممارساتهم فى إدارة الموارد الطبيعية (التربة - المياه - المستلزمات) ويعمل المشروع من خلال جمعيات المزارعين الأهلية NGOs على اعتبار أنها الوسيلة التى يمكن من خلالها مساعدة صغار المزارعين على تشجيع الإدارة الزراعية البيئية الآمنة والمستدامة، كما يعمل المشروع على تقوية ودعم العلاقات مع جمعيات المزارعين المنشأة حديثاً حتى تساهم فى استخدام ونشر المعلومات الزراعية والتسويقية من خلال المزارعين، كما يهدف المشروع إلى تكوين جماعة من المزارعين لديهم القدرة على تسديد الاحتياجات المعيشية والبقاء على التنمية المستدامة على المستوى الإجتماعى والإقتصادى والإنسان، كما يشجع المشروع المزارعين على استخدام أساليب حديثة للرى وتقليل الاعتماد على مستلزمات الإنتاج الخارجية وتحسين جودة التربة.

ولأن الزراعة المستدامة تعتبر حجر الزاوية للمساعى العالمية التى تصبو للحفاظ على الموارد الطبيعية للكرة الأرضية التى تتدهور بشكل سريع، فإن المشروع يعكس التزام هيئة كير الدولية بمصر لدعم الحلول البيئية والاقتصادية والاجتماعية الفعالة للحد من مشاكل الأمن الغذائى وتحقيق الاستقرار المعيشى للأسرة، وقد تم تصميم المشروع من أجل مساعدة المزارعين على تأمين وزيادة الدخل من خلال تطبيق أساليب الإدارة الزراعية البيئية والمستدامة مع دعم الممارسات المتكاملة التى تهدف إلى الإدارة الحسنة للموارد الطبيعية والبناء المؤسسى لجمعيات المزارعين وتقوية العلاقات بين الشركاء من أجل دعم القضايا المشتركة.

◄ **إستراتيجية المشروع :**

يعمل المشروع من خلال الشراكة مع جمعيات المزارعين الأهلية وتقوم هذه الجمعيات وأعضائها بالتعاون مع الجهات الحكومية بالدعوة إلى الاستخدام الأمثل للموارد المحلية المتاحة ولوجوب تبنى ممارسات زراعية صديقة للبيئة لتقليل التكلفة وزيادة الفرص التسويقية للمنتجات.

ويعتمد المشروع على استخدام مدخل الزراعة البيئية كنظام وبالتالى يركز على العمل مع مكونات النظام الزراعى مجتمعة ﴿ الأرض ، المياه ، النبات ، الحيوان ، الإنسان ﴾ ، وبالتالى تركز إستراتيجية المشروع على تشجيع استخدام نظم وتطبيقات الزراعة البيئية، وبناء قدرات جمعيات المزارعين الأهلية والشبكات من أجل الدعوة إلى تطبيق أساليب محسنة لإدارة الموارد الطبيعية، واتساع المعرفة بأساليب وتطبيقات الزراعة البيئية الصحيحة.

وقد قام المشروع بدور كبير فى رفع قدرات مهندسى الإرشاد الزراعى بمديريات زراعة المحافظات التى تشهد أنشطة المشروع من خلال إشراكهم بصورة مستمرة فى جميع الأنشطة إلى جانب زيادة ربطهم بالمزارعين من خلال الندوات التى يتم عقدها بالمراكز مما ترتب عليه تقريب وجهات النظر بين كلا الطرفين وتقليل الفجوة التى كانت موجودة بين بعض المزارعين وبعض مهندسى الإرشاد فى بعض المراكز.

◄ الفئة المستهدفة : صغار المزارعين.

◄ مدة المشروع : ٤٠ شهر.

◄ النطاق الجغرافى : محافظات الفيوم - سوهاج - قنا.

◄ الجهة الممولة : الإتحاد الأوروبى - الحكومة النمساوية - هيئة كير النمسا.

◄ الشركاء : وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى - وزارة الموارد المائية والرى - وزارة الدلة لشئون البيئة - وزارة الشئون الاجتماعية.

◁ **الهدف العام للمشروع :**

يهدف المشروع إلى تحسين المستوى المعيشى لـ ٨٠٠٠ أسرة ريفية من صغار المزارعين فى محافظات الفيوم و سوهاج و قنا، من خلال العمل على خفض التدهور البيئى وتحسين إدارة الموارد الطبيعية.

◁ **الهدف المرحلى الأول :**

تقوم ١٥ جمعية أهلية للمزارعين بدعم الأنشطة الزراعية والتسويقية للمزارعين والدعوة إلى تحسين ممارسات الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية فى الثلاث محافظات.

وقد قام المشروع من منطلق تحقيق هذا الهدف المرحلى بمساندة الجمعيات من خلال تقوية القدرات الفنية والتنظيمية والإدارية والمالية حتى تمكنوا من تأسيس علاقات إستراتيجية مع هيئات أخرى كمصدر للموارد الفنية والمادية تساعدهم على متابعة تطبيق ممارسات الزراعة الآمنة، وقد قام المشروع بتأسيس كيانات تجمع جمعيات كل محافظة من الثلاث محافظات التى تشهد أنشطة المشروع، ففى محافظة الفيوم قام المشروع بتأسيس رابطة جمعيات تنمية البيئة الزراعية، وفى محافظة سوهاج قام بتأسيس شبكة الجمعيات الأهلية للزراعات الآمنة، أما فى محافظة قنا فقد قام المشروع بتأسيس الإتحاد النوعى الزراعى.

هذه الكيانات المختلفة ساعدها المشروع على تبنى قضايا دعوة تمس حقوق صغار المزارعين، وقد كان دور المشروع هو رفع قدرات هذه الكيانات للتعامل مع الشركاء الحكوميين لتفعيل العمل فى قضايا الدعوة والتى تمثلت فى تبنى رابطة الفيوم لقضية التخلص من المبيدات الخطرة والمجهولة والمنتهية الصلاحية، أما شبكة سوهاج فقد تبنت قضية التوزيع العادل لمياه الرى، والإتحاد النوعى

الزراعى بقنا تبنى قضية استصدار قرار تحديد حرم المساقى الفرعية التى تخدم مساحات لا تقل عن ٢٠٠ فدان من الأراضى بمساحة تسمح بمرور الآلات الخاصة بالتطهير.

كما قام المشروع بعقد العديد من الحوارات المجتمعية على مستوى صغار المزارعين ومستوى الأطراف المعنية من مزارعين مسئولين ومهتمين وذلك على مستوى مراكز المحافظات.

◁ **الهدف المرحلى الثانى:**

يقوم ٢٠٠٠ مزارع فى الثلاث محافظات بتطبيق ممارسات الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية كما يقومون بنشر الوعى عن ممارسات / تطبيقات الزراعة البيئية لعدد ٦٠٠٠ من المزارعين فى المناطق المجاورة.

لتحقيق هذا الهدف كان للمشروع العديد من الأنشطة والمبادرات الفعالة والتى دعمت العمل لتحقيقه ففى مجال الرى نجح المشروع فى الحصول على الموافقة لامتداد مشروع إدارة المياه والرى الحقلى OWSOM للتنفيذ فى محافظتى سوهاج وقنا بعد أن كانت آخر مناطق عمله هى محافظة أسيوط ، وبتنفيذه فى محافظة سوهاج تم تبطين خمسة كيلومترات مساقى فرعية تخدم ما يزيد عن ٣٠٠ مزارع، كما كان للمشروع دوراً كبيراً ومؤثراً فى الحصول على موافقة وزارة الموارد المائية والرى على إنشاء إدارة توجيه مائى وإدارة لتطوير الرى فى محافظة سوهاج، وقد كان للمشروع استراتيجيته الواضحة فى العمل فى مجال الرى تعتمد على :

١) التعاون مع المشروعات العاملة فى مجال الرى بالمحافظات الثلاثة.

٢) العمل على تحسين ممارسات المزارعين لترشيد المياه.

٣) تطبيق المنهج الحقوقى فى العمل فى مجال الرى.

٤) تشجيع التنسيق والحوار وصياغة شكل اندماجى بين مديريات الزراعة والرى والمجتمع المدنى.

وفى مجال التربة فهناك أيضاً استراتيجية انتهجها المشروع فى التعامل مع مكون التربة تعتمد على:

١) رفع وعى المزارعين المشاركين بأهمية تحليل التربة لمعرفة مكوناتها وحجم العناصر الغذائية الموجودة بها وتحديد احتياجاتها من العناصر المفقودة كان له أثراً كبيراً فى تقليل المدخلات الزراعية.

٢) تحديد أهم الممارسات الخاصة برفع خصوبة التربة والعمل على تشجيع المزارعين المشاركين بالمشروع بالقيام بها.

٣) تحديد الممارسات الخاطئة التى يقوم بها المزارعون والعمل على رفع وعيهم بعدم تطبيقها.

٤) العمل على توفير مستلزمات الإنتاج البديلة والخاصة برفع خصوبة التربة من خلال الجمعيات.

أما من حيث التسويق فقد كان للمشروع أهداف محددة واستراتيجية عمل تنحصر فى الآتى:

١) ربط مزارعى الجمعيات الأهلية بعدد من شركات التصدير العاملة فى مجال تسويق وتصدير المنتجات الزراعية الآمنة والنظيفة.

٢) توفير قاعدة بيانات لجمعيات المزارعين الأهلية العاملة مع المشروع عن فرص التسويق المحلية والتصديرية للمنتجات الزراعية من خلال توفير المعلومات للمزارعين.

٣) توفير قاعدة بيانات خاصة بالجمعيات الأهلية العاملة مع المشروع والتى تقوم بانتاج منتجات زراعية آمنة ونظيفة ونشر هذه البيانات لدى العديد من الجهات المعنية.

ولما كانت الزراعة الآمنة تعتبر مدخل للزراعة العضوية بل وأحد الأركان الأساسية لها ونظراً لأن المستقبل هو للزراعات والمنتجات العضوية، فقد نجح المشروع فى نشر وإرساء مفاهيم وأساليب وممارسات الزراعة العضوية من خلال تنفيذ تدريبات متخصصة لعدد ٣٠٠ مُزارع بالإشتراك مع المعمل المركزى للزراعة العضوية (والذى يعتبر الجهة الحكومية الوحيدة التى تعمل فى هذا المجال) أسفرت هذه التدريبات عن تسجيل ١٥٠ مزرعة عضوية لعدد ٣٥٠ مُزارع بمساحة إجمالية ٨٥٠ فدان بالمحافظات الثلاثة ووهى تقوم الآن بإنتاج العديد من المحاصيل العضوية مثل الفاصوليا - البصل - البصل الأخضر - الثوم - الثوم الأخضر - الطماطم - الملوخية - الباذنجان - الخيار - الحلبة - السمسم - الفول السودانى - الكنتالوب - فلفل رومى ألوان - فلفل حار ألوان - أعشاب - نباتات طبية وعطرية، وتعتبر هذه المزارع وهؤلاء المزارعين نواة لإنتشار الزراعة العضوية بصعيد مصر.

كما كان للمشروع الدور الرئيسى فى إنشاء إدارة للزراعة العضوية بمديرية زراعة سوهاج و أخرى بمديرية زراعة قنا وذلك لدعم انتشار ومتابعة تطبيق الزراعة العضوية بهذه المحافظات من خلال كيان رسمى وقانونى، كما نجح المشروع فى رفع قدرات أفراد هذه الإدارات وذلك بتنفيذ تدريبات متخصصة لهم على أيدى خبراء على درجة كبيرة من التخصص العلمى فى الزراعة العضوية إلى جانب تنفيذ زيارات ميدانية لشركات ومزارع تعمل فى مجال الإنتاج العضوى وقد كان مدة البرنامج التدريبى لكل إدارة ستة أشهر مكثفة من العمل المتواصل حتى أصبحت هذه الإدارات على درجة عالية من الخبرة والكفاءة وتقوم الآن هذه الإدارات بعملها بصورة ممتازة.

◁ **بعض انجازات المشروع:**

- عدد المزارعين الذين توقفوا عن إلقاء مخلفات المزرعة فى المجارى المائية : ١٧٩١ .
- عدد المزارعين الذين يطبقون تقنيات تسوية الأراضى و / أو تقسيم الأراضى : ١١٩٧ .
- عدد قنوات الرى التى يتم تطهيرها بطرق منتظمة : ١٨
- عدد المزارعين الذين يقل اعتمادهم على المستلزمات الكيميائية الخارجية : ١٢٦٠ .
- عدد المزارعين الذين قاموا باستخدام ممارسات جيدة فى إدارة التربة واستعمال مواد عضوية : ٣٦٣٧ .
- عدد المزارعين الذين استخدموا بانتظام مكافحة الحشرات حيوياً : ٧٥٥ .
- عدد المزارعين الذين قاموا بإجراء تحاليل خاصة بالتربة : ٦٠٠ .
- عدد كومات الكمبوست التى قام المزارعون بتصنيعها : ٢٤١ كومة.
- عدد المزارعين الذين قاموا بتغيير نُظُم الرى بأراضيهم : ٧٣ مُزارع.
- أطوال الترع التى تم تطهيرها بتدخلات المشروع : ١٣,٦ كم.
- عدد المزارعين الذين قاموا بممارسة الحرث تحت التربة : ١٥١٥ مزارع.
- عدد المزارعين الذين قاموا بممارسة التسوية بالليزر : ٩٥٤ مزارع.
- عدد المزارعين الذين قاموا باستخدام طفيل الترايكوجراما فى زراعاتهم : ٢٢١ مزارع.